Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجزالة اللفظ، وقوة الموسيقى... وبين العبارة المفخمة، والديباجة المشرقة تتراءى شخصيته الواضحة، وكأنها تنزع في قوس الخطباء.

وإذا كان أسلوب الرجل هو الرجل نفسه كما يقولون، أو من الرجل ذاته كما يقول (بيفون Buffon) فإن أسلوب (البشري) بجرسه ونبراته هو البشري بذاته وصفاته... ضاحك إذا داعب، لاذع إذا تهكم أو تندر، صارم إذا جد أو احتد... حتى لتحسبه «مصوراً كاريكاتورياً» يجسم المعالم، ويبرز القسمات.

وكذلك الدكتور طه حسين؛ فإن أسلوبه الهادىء الواضح هو قبس من نفسه الصافية وروحه الهادئة الوادعة... وإن شخصيته لتبدو بجلاء في سهولة الألفاظ وعذوبتها، والمزاوجة بين الجمل في يسر؛ والتكرار من غير إسفاف أو إملال والبسط والإيضاح من غير سأم... لا تجد لفظة نابية، ولا كلمة قلقة، ولا عبارة ملتوية أو معقدة، بل تطرد في هدوء اطراد الماء، وتمر على الآذان في خفة مر النسيم، فإذا هجا أوجع من غير جراح، وإذا رثى أشجى من غير نواح؛ وإذا رمى أصمى بلا سهام، وكأن حديثه السحر الحلال؛ وهذا هو «السهل الممتنع» كما يقولون.

ترى... علام طبعت شخصية الكتاب في العصر العباسي؟ وإلى أي حد ظهرت في الأساليب؟

هذا ما سنراه بعد التمهيد...